(تابع . . . 1) : 1 - سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى .

(رواية عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة) .

قال الإمام أحمد عن أنس بن مالك : أن مالك بن صعصعة حدثه أن نبي ا صلى ا عليه وسلّم حدثهم عن ليلة أسري بي قال : " بينما أنا في الحطيم - وربما قال قتادة في الحجر - مضطجعا إذ أتاني آت فجعل يقول لصاحبه : الأوسط بين الثلاثة قال : فأتاني فشق ما بين هذه إلى هذه " أي من ثغرة نحره إلى شعرته " فاستخرج قلبي قال : فأتيت بطست من ذهب مملوء إيمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشا ثم أعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض " . قال فقال الجارود : هو البراق يا أبا حمزة ؟ قال : نعم يقع خطوه عند أقصى طرفه قال : " فحملت عليه فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى أتى بي إلى السماء الدنيا فاستفتح فقيل : من هذا قال : جبريل قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : أوقد أرسل إليه ؟ قال : نعم فقيل : مرحبا به .

ولنعم المجيء جاء قال : ففتح لنا فلما خلصت فإذا فيها آدم عليه السلام قال : هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال : مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح فقيل : من هذا ؟ فقال : جبريل قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : أو قد أرسل إليه ؟ قال : نعم قيل : مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال : ففتح لنا فلما خلصت فإذا عيسى ويحيى وهما ابنا الخالة قال هذان يحيى وعيسى فسلم عليهما قال : فسلمت فردا السلام .

ثم قالا : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل : .

من هذا ؟ قال : جبريل قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : أو قد أرسل إليه ؟ قال : نعم قيل : مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال : ففتح لنا فلما خلصت إذا يوسف عليه السلام قال : هذا يوسف قال : فسلمت عليه فرد السلام ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : أو قد أرسل إليه ؟ قال : نعم قيل : مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال : ففتح لنا فلما خلصت فإذا إدريس عليه السلام قال : هذا إدريس قال : فسلمت عليه فرد السلام ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل :

من هذا ؟ قال : جبريل قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : أو قد أرسل إليه ؟ قال : نعم قيل : مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال : ففتح لنا فلما خلصت فإذا هارون عليه السلام قال : هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء السادسة فاستفتح فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : أو قد أرسل إليه ؟ قال : .

نعم قيل : مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال : ففتح لنا فلما خلصت فإذا أنا بموسى عليه السلام قال : هذا موسى عليه السلام فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح قال : فلما تجاوزته بكى قيل له ما يبكيك ؟ قال : أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي قال : ثم صعد حتى أتى السماء السابعة فاستفتح .

قيل : من هذا ؟ قال : جبريل قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : أو قد بعث إليه ؟ قال : نعم قيل : مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال : ففتح لنا فلما خلصت فإذا إبراهيم عليه السلام قال : هذا إبراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال : مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال : ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة فقال : هذه سدرة المنتهى قال : وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات قال : ثم رفع إلي البيت المعمور .

قال قتادة : وحدثنا الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى ا عليه وسلّم أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألفا ثم لا يعودون فيه ثم رجع إلى حديث أنس قال : " ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل قال : فأخذت اللبن قال : هذه الفطرة أنت عليها وأمتك قال : ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يوم قال : فنزلت حتى أتيت موسى فقال : ما فرض ربك على أمتك ؟ قال قلت : خمسين صلاة كل يوم قال : إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال : فرجعت فوضع عني عشرا قال : فرجعت إلى موسى فقال : بم أمرت ؟ قلت : بأربعين صلاة كل يوم قال : إن أمتك لا تستطيع أربعين صلاة كل يوم وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال : فرجعت فوضع عني عشرا أخر فرجعت إلى موسى فقال : بم أمرت فقلت : أمرت بثلاثين صلاة قال : إن أمتك لا تستطيع ثلاثين صلاة كل يوم وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال : فرجعت فوضع عني عشرا أخر فرجعت إلى موسى فقال : بم أمرت ؟ قلت : بعشرين صلاة كل يوم فقال : إن أمتك لا تستطيع العشرين صلاة كل يوم وإني

قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال : فرجعت فوضع عني عشرا أخر فرجعت إلى موسى فقال : بم أمرت ؟ فقلت : أمرت بعشر صلوات كل يوم فقال : إن أمتك لا تستطيع العشر صلوات كل يوم وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال : فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال : بم أمرت ؟ فقلت : أمرت بخمس صلوات كل يوم فقال : إن أمتك لا تستطيع الخمس صلوات كل يوم وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال قلت : قد سألت ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم . فنفذت فنادى مناد قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي " (أخرجه أحمد ورواه الشيخان من حديث قتادة بنحوه) .

(يتبع . . .)